الجامعة المستنصرية المرحلة الثانية/الدراسة الصباحية

كلية الآداب المادة : مناهج المفسرين

قسم اللغة العربية الدكتور إسماعيل عباس حسين

المحاضرة الرابعة عشرة

**منهج التفسير الموضوعي**

منهج يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.. ، وقيل هو إفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها - دراسة متكاملة فهذا المنهج يبدأ من الموضوع - من الواقع الخارجي - ويعود إلى القرآن ، فهو يُوحد بين التجربة البشرية وبين القرآن الكريم ؛ لا بمعنى أن يحمل التجربة البشرية على القرآن فيكون القرآن خاضعاً للتجربة البشرية ، بل بمعنى أنّه يوحد بينهما في سياق بحث واحد ، لكي يستخرج نتيجة هذا السياق الموحد من البحث ، فيستخرج المفهوم القرآني الذي يمكن أن يحدد موقف الإسلام تجاه هذه التجربة أو المقولة الفكرية التي أدخلها في سياق بحثه.

والتفسير الموضوعي منهج من مناهج علم التفسير إلى جانب المناهج التفسيرية الأخرى التي شاعت في العصور السابقة، فإذا كان التفسير التحليلي يأخذ كل آية أو مجموعة آيات على حدة، فيذكر ما يتعلق بها من الناحية اللغوية و العقائدية و الفقهية و الكلامية إلى جانب ما يتعلق بها من ناحية مباحث علوم القرآن الأخرى، فإن التفسير الموضوعي هو أفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها - دراسة متكاملة.

فالتفسير الموضوعي إذن هو التناول لجانب واحد من جوانب القرآن الكريم بالبحث والدراسة بالنظر إلى الأبواب، كدراسة: الإيمان والكفر والنفاق في القرآن، الأخلاق في القرآن، الربا في القرآن، وغيرها من المواضيع . ويتم تطبيق هذا الأسلوب على وجهين: الأول: هو تفسير موضوعات قرآنية معينة تفسيرا موضوعيا ، والثاني: تفسير سورة معينة تفسيرا موضوعيا.

ومن خلال دراستنا للمناهج التفسيرية ،منذ العصور الإسلامية الأولى ، نستطيع أن نلاحظ اختلافاً كثيراً في الانطباعات ، وتفاوتاً كبيراً بالموضوعات ذات العلاقة في البحوث القرآنية ؛ حيث نرى بعض المفسرين يتجه إلى تأكيد الجوانب اللغوية واللفظية في النص القرآني ، وبعضهم الآخر يتجه الى تأكيد الجانب التشريعي والفقهي من القرآن ، وآخرون يتجهون الى تأكيد الجانب العقيدي أو الأخلاقي أو العلمي التجريبي أو الجانب العرفاني منه، وبالرغم من هذا الاختلاف الكبير لا نكاد نجد اختلافاً مهماً في منهج الدراسة والبحث ؛ ذلك أنّهم اعتادوا على أن ينهجوا في البحث طريقة تفسير الآيات القرآنية بحسب تسلسل عرضها في القرآن الكريم ، وتنتهي مهمة تفسيرها عند تحديد معنى الآية موضوع البحث مع ملاحظة بعض ظروف السياق أو بعض الآيات الأخرى المشتركة معها في الموضوع نفسه ، ويمكن أن نسمي هذا المنهج بالمنهج التجزيئي أو المنهج التحليلي .